الصلاة في اليهودية وموقف الاسلام منها(دراسة مقارنة)

الباحث:محمد رجب أحمد محمد

الملخص:

فإن الغاية من خلق الخلق هي عبادة الله وحده لا شريك له، ومن أجل تحقيق هذه الغاية أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، وشرع الشرائع لخلقه .

والصلاة من العبادات المشتركة بين الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام)، فقد أمر الله عباده في كل حينٍ بأداء الصلاة وجعلها من أركان كل دين، فنبي الله إبراهيم عليه السلام أدى هذه الفريضة ودعا الله أن يعينه على إقامتها. وفي الكتاب المقدس نقرأ العديد من النصوص والوصايا الخاصة بشأن الصلاة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: صلى سيدنا إبراهيم عندما سمع عن نية الرب تدمير مدينة سدوم ، كما صلى سيدنا موسى عليه السلام بعد أن عبد بنوا إسرائيل العجل الذهبي ولقد كان السيد المسيح كثيراً ما كان يعتزل الناس ليصلى منفرداً؛ بل كان يقضي ليالِيَ كاملة في الصلاة ولا شك أن اتفاق الأديان الإلهية (اليهودية والإسلام) على مشروعية الصلاة واتخاذها وسيلة للتقرب إلى الله دليل واضح على قيمة الصلاة وأهميتها وأحقيتها أن تكون موضوعاً دراسياً للمقارنة بين الأديان.

Summary

The purpose of creating creation is to worship Allah alone without apartner, and in order to achieve this end, Allah sent His messenger, revealed His books, and legislated the laws for His creation.

Prayer is one of the common worship between the monotheistic religions (Judaism,

Christianity and Islam), God has ordered his servants at all times to perform prayer and make it one of the pillars of every religion, so the Prophet of God Abraham, peace be upon him, performed this obligation and prayed to God to help him to establish it. In the Bible we read many texts and special commandments about prayer, for example: Abraham prayed when he heard about the Lord's intention

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...وبعد:

فإن الغاية من خلق الخلق هي عبادة الله وحده لا شريك له، يقول الله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:٥٦] . ومن أجل تحقيق هذه الغاية أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، وشرع الشرائع لخلقه .

والصلاة من العبادات المشتركة بين الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام)، فقد أمر الله عباده في كل حينٍ بأداء الصلاة وجعلها من أركان كل دين، يقول تعالى: **{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}** [البينة:٥] . فنبي الله إبراهيم عليه السلام أدى هذه الفريضة ودعا الله أن يعينه على إقامتها فقال:**{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي}** [إبراهيم:٤٠]. وفي الكتاب المقدس نقرأ العديد من النصوص والوصايا الخاصة بشأن الصلاة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: صلى سيدنا إبراهيم عندما سمع عن نية الرب تدمير مدينة سدوم[١]، كما صلى سيدنا موسى عليه السلام بعد أن عبد بنوا إسرائيل العجل الذهبي [٢]، ولقد كان السيد المسيح كثيراً ما كان يعتزل الناس ليصلى منفرداً؛ بل كان يقضي لياليَ كاملة في الصلاة

[وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ] [٣] .

ولا شك أن اتفاق الأديان الإلهية (اليهودية والإسلام) على مشروعية الصلاة واتخاذها وسيلة للتقرب إلى الله دليل واضح على قيمة الصلاة وأهميتها وأحقيتها أن تكون موضوعاً دراسياً للمقارنة بين الأديان.

أهمية الموضوع :

١. أهمية الصلاة ومكانتها، وتشريعها في كل الرسالات والأمر بإقامتها.
٢. التعرف على حقيقة الصلاة وكيفية أدائها في الرسالات الإلهية.

أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم الصلاة وأهميتها في الرسالات الإلهية.
٢. بيان موقف الإسلام من التحريف الذي وقع في تشريعات وأحكام الصلاة في اليهودية.
٣. بيان وسطية الإسلام من خلال فريضة الصلاة؛ حيث لا إفراط فيه ولا تفريط.

منهج البحث:

استعملت في هذا البحث :

١. **المنهج التحليلي**: حيث يقوم البحث على التفسير، والاستنباط ، والنقد لكثير من النصوص الواردة فيه والتي تحتاج إلى ذلك و**المنهج المقارن**: حيث يقارن البحث بين الصلاة في اليهودية ويظهر أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما ويقارن ذلك بالإسلام.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على بحث بهذا العنوان لكن هناك دراسات تبحث في فقهيات الصلاة، وأهميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يوجد دراسة وصفية عن الصلاة حسبما يعتقد أتباع كل ديانة بعنون " الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية" (اليهودية – المسيحية – الإسلام)، أ. د/ هدى درويش، معهد الدراسات الأسيوية، جامعة الزقازيق.

تساؤلات الدراسة على:

- ما هي كيفية أداء الصلاة في الديانة اليهودية ؟
- هل حافظ أتباع الديانة اليهودية على العبادات كما شرعت خاصة عبادة الصلاة؟ أم حرفت وغيرت؟
- ما هو موقف الإسلام من الصلاة في الديانة اليهودية).

خطة البحث:

تنقسم الخطة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج ومصادر وفهارس.

المبحث الأول: تعريف الصلاة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الصلاة في اليهودية.

المبحث الثاني: كيفية الصلاة في اليهودية.

المطلب الأول: كيفية الاستعداد للصلاة في اليهودية.

المطلب الثاني: كيفية أداء الصلاة

المبحث الثالث: موقف الإسلام من الصلاة في اليهودية

الخاتمة وتشتمل على: ١– أهم النتائج. ٢– أهم المصادر والمراجع . ٣– فهرس الموضوعات.

وبعد فهذا جهد بشري لا يصل إلى الكمال، فما فيه من خير فهو بتوفيق من الله، وما فيه غير ذلك فمن تسويل النفس وتغرير الشيطان، فليعذر القارئ الكاتب ولينصح والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول

تعريف الصلاة

المطلب الأول: تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الصلاة لغة:

واختلف أهل اللغة في تعريف الصلاة إلى عدة أقوال:

١- **جاءفي لسان العرب:** " الصلاة " جمعها صلوات, وهى اسم يوضع موضع المصدر تقول: صليت صلاة ولا تقل تصلية، وصليت على النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي العبادة المخصوصة [٤].

٢- قيل الصلاة أصلها من (صلى):

يقول ابن فارس: صليت العود بالنار. والصلى صلى النار. واصطليت بالنار. والصلاء: ما يصطلى به وما يذكى به النار ويوقد. فالصلاة يقال: إنها من صليت العود، إذا لينته، لأن المصلي يلين ويخشع"(٥).

٣- **وقيل أن الصّلاة من الصِّلَوَيْن** : وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها.

يقول ابن منظور: [الصِّلَوَيْن] وهما مكتنفا ذنب الفرس، فكأنه يأتي ورأسه مع ذلك المكان. يقال: صلى الفرس إذا جاء مصليا. وصلوت الظهر: ضربت صلاه أو أصبته بشيء سهم أو غيره (٦).

٤- وقيل أن أصلها اللزوم:

يقول الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم. يقال: قد صلي واصطلى إذا لزم، ومن هذا من يصَلى في النار أي يلزم النار(٧).

وقيل أصلها الدعاء والاستغفار وهو المشهور عند أهل اللغة:

قال **الراغب** :" قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال: صليت عليه، أي: دعوت له وزكيت"(٨). ومنه قوله تعالى**{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**[التوبة:١٠٣]، وصل عليهم أي أدع لهم واستغفر لهم (٩). وقال النبي(صلى الله عليه وسلم): (إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائمًا فليصلِّ، وإن كان مفطرًا فليطعم)(١٠). قوله: فليصل يعني فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير.

وإذا نظرنا إلى المعاني اللغوية السابقة نجد أنها متقاربة المعنى حيث أن الصلاة فيها معنى التعظيم، والتقديس لله تعالى وفيها اللين، والخشوع ، والدعاء، والاستغفار، كما أنها فريضة لازمة على كل مسلم .

ثانياً: تعريف الصلاة اصطلاحاً:

عرف علماء الإسلام الصلاة بتعريفات كثيرة كلها متقاربة المعنى منها:

يقول الفقهاء عن الصلاة هي: "عبادة لله ذات أقوال وأفعال معلومة مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، وسميت صلاة لاشتمالها على الدعاء"(١١).

والمراد بالأقوال :القراءة والتكبير والتسبيح والدعاء ونحو ذلك .

والمراد بالأفعال : القيام والركوع والسجود والجلوس ونحو ذلك .

ويقول الجرجاني:" الصلاة في الشريعة عبارة عن أركان مخصوصة, وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة "(١٢).

ويعرفها الفخر الرازي أنها: "عبارة عن أفعال مخصوصة يتلو بعضها بعضاً مفتتحة بالتحريم، مختتمة بالتحليل، وهذا الاسم يقع على الفرض والنفل"(١٣).

وإذا نظرنا إلى معنى الصلاة في اللغة والاصطلاح وجدنا أن العلاقة بينهما وثيقة، فالصلاة لها ظاهر يتعلق بالبدن كالقيام والجلوس، والركوع والسجود، وسائر الأقوال والأعمال، وهو المعنى الاصطلاحي. ولها باطن يتعلق بالقلب؛ ويكون بتعظيم الله تعالى، وتكبيره، وخشيته، ومحبته، وطاعته، وحمده، وشكره، وذل العبد وخشوعه، وخضوعه لربه وهذا هو المعنى اللغوي، لكن الأغلب والأعم أنها من الدعاء والاستغفار.

المطلب الثاني: مفهوم الصلاة في اليهودية

أولاً: مفهوم الصلاة في اليهودية:

الصلاة في اللغة والاصطلاح اليهودي تعنى: " الدعاء باسم الرب والتوجه المباشر الى الله والألفة معه "(١٤).

جاء في سفر التكوين: [وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ] (١٥).

ويطلق اليهود على الصلاة كلمة (تفيلا وتفلوت)، وتعنى في العبرانية القديمة وكذلك اللغة الآرامية " صلاة وصلوات" (١٦).

ويعبر العهد القديم عن الصلاة بألفاظ منها: نادى، وصرخ، أستغاث، وطلب، وسأل، واستعطف، وتوسل(١٧.

التعريفات السابقة تبين أن الصلاة في اليهودية هي أدعية وابتهالات يتوجه بها المصلي إلى الله تعالى، وليس لها ترتيب خاص، ولا علاقة لها بالمعنى الشرعي المعهود المشتمل على الأقوال والأفعال من ركوع وسجود، وإنما هي مجرد تضرع ودعاء

المبحث الثاني: كيفية الصلاة في اليهودية

الصلاة بأحكامها وهيئاتها وكيفيتها الموجودة الآن في الديانة اليهودية يكتنفها شيء من الغموض، مما يصعب على أي باحث الوصول إلى وضعها الأول والأصيل الذي كانت عليه في بداية تشريعها؛ وذلك لأنها قد تطور تشريعها على مر الأيام والأحداث التي صادفت بني إسرائيل من شتات وغير ذلك على مر العصور، فكان هذا سبباً في أن يتناولها التطور والتجديد دائماً، ولذلك فإنه يصعب الاهتداء إلى وضعها القديم الموحد الذي كان عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام [١٨].

المطلب الأول: الاستعداد للصلاة عند اليهود .

يستعد اليهود للصلاة بعدة أمور:

١. الطهارة :

والطهارة عند اليهود تطلق في العبرية على كلمة . طهوراه . ويضادها كلمة . طماه . أي نجاسة [١٩].

ولقد اهتمت الشريعة اليهودية بالطهارة، واعتبرها شرطاً أساسياً لصحة الصلاة، وهي عندهم لها معنيان، معنى عام و معنى خاص : فأما المعنى العام : هو الامتثال لأوامر الشريعة كما نصت التوراة ، ففي سفر الاويين ["**إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**][٢٠]، والمعنى تكونون طاهرين فإني أنا طاهر، والتقديس هو الانعزال عن الخطيئة، والنجاسة، وتخصيص النفس لله [٢١].

أما المعنى الخاص للطهارة: فهو تنظيف الثياب و غسل الجسم و تنقية الأوساخ [٢٢].

والطهارة في الوقت الحاضر عبارة عن غسل اليدين فقط ، قبل الصلاة، وقبل الأكل، وذلك لأنهم كانوا قديما يغسلون الرجلين لأنهم حفاة أمام الرب، والآن فالأرجل نظيفة على الدوام فلا حاجة لغسلها لنظافتها [٢٣]

٢. تمائم الصلاة:

لكي يؤدي اليهودي الصلاة على الوجه الأكمل والأفضل لابد من استعمال تمائم خاصة بطقوس الصلاة وهي عبارة عن (التفلين، والشال المعروف بالطاليت، والطاقية).

- **التفلين:**

وهى كلمة آرامية تعنى ربط، والتفلين عبارة عن قطعتين من رقّ مكتوب في كل منهما بعض آيات من التوراة، داخل علبتين صغيرتين من جلد الحيوانات، واحدة فوق الذراع الأيسر مقابل للقلب، وتثبت بسير من جلد يلف على الذراع ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد، وتثبت الثانية بسير أيضاً كعصابة حول الرأس فوق أعلى الجبهة في الوسط مقابل المخ.

و ارتداء التفلين جاء بناءً على ما ورد في العهد القديم:[**اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ، وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ**[٢٤]**]**[٢٥] . والتفلين واجب علي كل ذكر بلغ ثلاث عشرة سنة من عمره أثناء الصلاة[٢٦].

- **شال الصلاة (طاليت):**

شال الصلاة عند اليهود، هو ترجمة لكلمة (طاليت) العبرية، وتُستخدَم الكلمة في التلمود بمعنى (ملاءة) أو أي رداء يشبه الملاءة. وقد أمرت الشريعة به في سفر العدد [**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: "كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ**[٢٧]. **فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُوهَا، وَلاَ تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا، لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لإِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ]** [٢٨].

وللطاليت في طهارته أحكاماً خاصة منها: أنه لا تلبسه النساء، ولا تلمسه ، ويخصص له مكان معلوم في المنزل ، ويجب على اليهودي أن يرتديه منذ سن التكليف ويبقى معه حتى الموت ويكفن فيه ..

وعند الانتهاء من الصلاة يُزال التفلين بعد الصلاة حسب الترتيب الذي وضع به فتفك لفات الأصبع أولا ، ثم تفلين الرأس ثم لفات الساعد و الذراع ثم الحافظة والطاليت الكبير في النهاية[٢٩].

- **طاقية الصلاة:**

كلمة (طاقية) العربية يقابلها في العبرية (قَبَّه) ، ويُقال لها في اليديشية[٣٠] (يرمكا)، وفى العبرية (كيبا) ، وهي القلنسوة التي يلبسها اليهودي على رأسه لأداء الصلاة في المعبد ، وهي تشبه شال الصلاة (طاليت) الذي يرتديه البعض أثناء الصلاة [٣١].

ويرتدي اليهودي الطاقية تعبيراً عن الاحترام وتقديراً للرب الإله [٣٢].

فغطاء الرأس في التقليد اليهودي هو علامة التواضع أمام الله، لكن الممارسة ليست مفروضة بحسب معظم السلطات الدينية؛ ولكن أصبح عادة في أثناء الصلاة ويتخذ كثير من الرجال ذلك في كل الأوقات.

المطلب الثاني : كيفيتها الصلاة عند اليهود

لقد مرت الصلاة عند اليهود بمراحل منها:

المرحلة الأولى: مرحلة الصلاة الموسوية وهى المعروفة والمعهودة التي فيها ركوع وسجود كما أخبر القرآن الكريم مخاطباً بني إسرائيل **{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ }** [البقرة: ٤٣]

المرحلة الثانية: مرحلة القرابين التي كانت تقدم في الهيكل زمن وجوده؛ حيث كانت العبادة ومنها الصلاة محصورة في تقديم القرابين، والذبائح فيه لاعتقاد اليهود أن أول تأدية شكر، وعبادة من هذا القبيل كانت تقدمات قابيل، وهابيل[٣٣] وتذكر الأسفار المقدسة جملة صلوات وعبادات الآباء من هذا القبيل ، كما تذكر التقدمات والقرابين التي كانت تقدم رسمياً على يد الكهنة في أماكن مخصوصة للعبادة [٣٤].

المرحلة الثالثة: وهى مرحلة السبي وما بعدها ، وفي هذه الفترة حدثت تطورات جديدة للصلاة عند اليهود، كان من أهمها ظهور دور المجامع اليهودية[٣٥] بعد أن تم تدمير الهيكل على يد البابليين، ولم يعد في الإمكان تقديم ذبائح في أرض بابل، فرأى "عزرا" [٣٦] وجوب وضع صلوات يومية للشعب حتى تحل محل هذه الذبائح [٣٧].

ويؤدي اليهود صلواتهم بطريقتين:

الطريقة الأولى: الفردية وهي صلوات يؤديها الفرد منفرداً ارتجالياً حسب الظروف، والأحوال الشخصية، ولا علاقة لها بالمواعيد ولا بالطقوس الخاصة بها.

الطريقة الثانية: الصلوات المشتركة وهي صلوات لا تُؤدَّى إلا باشتراك عشرة أشخاص على الأقل يُطلَق على عددهم مُصطلَح (منيان) ويؤدون الصلوات في مواعيد معلومة وأمكنة مخصوصة حسب الشعائر والقوانين المقررة. ويردد الصلوات كل المشتركين فيها، إلا أجزاء قليلة يرددها القائد أو الإمام أو المرتل (حزَّان) بمفرده(٣٨).

ولقد كان اليهود قديماً يصلون جلوساً، ووقوفاً، ويركعون ويسجدون؛ ولكن اليوم يؤدون الصلوات جلوساً على الكراسي بلا ركوع، ولا سجود إلا بعض فرقهم كالسامرية والأرثوذكسية التي لا يركعون إلا في صلوات الأعياد فقط(٣٩).

وعلى الرغم من وجود نصوص في العهد القديم تبين أن الركوع والسجود ركنان أساسيان في الصلاة اليهودية (٤٠)؛ إلا أن التدخلات البشرية من قبل الكهنة والأحبار قامت بتبديل أوضاع الصلاة؛ حتى أصبحت الآن ترتكز على الموسيقى، والألحان، والتمايل؛ وهذا مما لا شك أفقدها مقاصدها وحلاوتها والخشوع فيها.

ويعلق أبو الحسن الندوي(٤١) على إدخال الموسيقى والغناء في الصلاة فيقول:" إن ضم الغناء والموسيقى إلى الصلاة اليهودية قد جنى على أهم أجزاء الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة، وقد تجّرد اليهود المجددون، والمحافظون على سواء على روح العبادة، وهو الخشوع، والاقبال على الله بالقلب والقالب في عبادتهم(٤٢)

المبحث الثالث: موقف الإسلام من الصلاة في اليهودية

الصلاة هي أظهر شعائر الإسلام، وأقوى الدلائل على الخضوع والإستسلام لله رب العالمين، لما فيها من الركوع والسجود والقنوت، ولما فيها من الأركان القولية، والفعلية التي تدل على الخضوع والخشوع والإستسلام لله رب العالمين(٤٣).

وإذا كانت الصلاة تحتل مكانة وأهمية في اليهودية والمسيحية إلا أنه لا يوجد تعليمات ملزمة، تحكم محتوياتها ، أو كيفية أدائها، ولا توجد عقوبة معينه على تاركها، أو من يتهاون في أدائها وكل ما ورد في الكتاب المقدس عن الصلاة هي نماذج للصلاة.

أما في الإسلام فقد أبرز القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية أهمية الصلاة، وأعليا من شأنها في آيات وأحاديث كثيرة، بألفاظ متعددة وصيغ مختلفة وأساليب متنوعة. فتارة يعدا المصلين بالأجر والمثوبة ، وتارة يحذرا من تركها أو التهاون في أدائها

، أو يذكرا بعض الأحكام المتعلقة بها من بيان وجوبها وأركانها وشروطها وسننها . وبيان ما يجب على المصلى في صلاته من حيث المداومة عليها، والخشوع فيها. كل هذا يدل على عناية الإسلام بشأن الصلاة والتأكيد عليها.

والصلاة كفريضة من فرائض الإسلام وشعيرة من أهم شعائرة، تهدف للوصول بالمسلم إلى الغاية التي من أجلها جاءت الرسلات السماوية، وهي إقامة الحق والعدل والخير في الأرض، ومنع عدوان الناس بعضهم على بعض، قال تعالىُ:{ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** }العنكبوت: ٤٥]

- **المعنى اللغوي والاصطلاحي للصلاة في الإسلام :**

الصلاة في الإسلام تتفق مع الديانة (اليهودية) في المعني اللغوي الذي هو الدعاء والتضرع وطلب المغفرة.

ويختلف معهما في المعني الاصطلاحي الذي هو عبادة لله ذات أقوال وأفعال معلومة مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، وسميت صلاة لاشتماله على الدعاء" (٤٤).

فالصلاة في الاصطلاح اليهودي لا تزيد عن المعنى اللغوي الذي هو الدعاء والتضرع كثيراً فكل دعاء صلاة، وكل صلاة دعاء. وأما في الاصطلاح الإسلامي تشمل الدعاء وتستوعبه، والدعاء لا يشملها ولا يستوعبها بل هو جزء يسير فيها في الغالب؛ لأنها تزيد عليه بالنية والإحرام لها بتكبيرة الإحرام، والقراءة فيها والركوع والسجود والقيام منهما والتسبيح والدعاء بينهما والاطمئنان حين التنقل بين الأركان، إلى غير ذلك من الأمور التي لو لم يقم بها العبد لم يسمَّ مصلياً، ولم يكن فعله صلاة ؛ وعلى ذلك فالصلاة في الاسلام بمعناها الاصطلاحي أعم وأشمل.

- **الاستعداد للصلاة:**

لقد اهتم الإسلام بالطهارة اهتماماً بالغاً قبل الصلاة، وجعلها شرطاً لصحتها وحقاً من حقوقها، فكل ما يطلق عليه لفظ الصلاة تشترط لها الطهارة حتى السجود المجرد عند كثير من العلماء كسجود التلاوة والشكر، ولكن من تيسير الله فيما شرعة لنا من الاحكام لم يجعل علينا في ذلك من حرج ولا مشقة ولا عسر فجاء في نفس الآية التي أوجبت الطهارة جواز التيمم عند عدم الماء لجميع الأحداث كلها

الحدث الأكبر والأصغر؛ بل ونجاسة البدن لأن الله تعالى جعلها بدلا عن طهارة الماء وأطلق في الآية ولم يقيد.....ولعل من حكم اشتراط الطهارة الظاهرة بالماء أو التراب تكميل لطهارة الباطن بالتوحيد والتوبة النصوح ، ويورد الاهتمام ويوقظ النفس ويهيئها لاستقبال الصلاة وما فيها من نور وسكينة وكذا فإن طهارة التيمم ، وإن لم يكن فيها نظافة وطهارة تدرك بالحس والمشاهدة فإن فيها طهارة معنوية ناشئة عن امتثال أمر الله (٤٥).

فاشتراط الطهارة دليل على أن الصلاة في الإسلام نظافة وتطهير وتزين وتجمل، كما أنها في الإسلام واضحة ومعلومة، وواحدة لكل الناس على اختلاف طبقاتهم وأقدارهم.

بينما الطهارة في اليهودية طبقات، فالأفراد العاديون لهم طهارة، والكهنة لهم طهارة، وكل ذلك لا شك مخالفة جوهرية وعنصرية يهودية حتى في العبادات التي يفترض أن يقف فيها الجميع سواء أمام الله الخالق، وفيها تكلف أيضاً حيث أن الأتقياء والمتعبدون منهم كانوا يصرفون نحو ساعة من الزمن استعداداً للصلاة، فيما يخص النظافة واللباس وما شبه ذلك، بناءً على نص من سفر عاموس [**فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلهِكَ يَا إِسْرَائِيلُ**](٤٦). وهو نصٌ غير واضحٌ لطهارة الصلاة عند اليهود فكيف يُعتمد عليه؟ (٤٧).

من ثمَّ فالطهارة عند اليهود غير واضحة وغير معلومة فكُلُّها اجتهادات وتفسيرات من قبل رجال الدين اليهودي فمنهم من يقول أنها الغسل ومنهم من يقول إنها غسل اليدين فقط وهكذا ؛ لكن الإسلام أتى بالتشريع الكامل فأحيا ما طمسه اليهود من الطهارة التي شرعها لسيدنا موسى – عليه السلام–،ليكون المصلي على أكمل وجه يقول القرافي(٤٨):" لا يوجد في شريعة من الشرائع إهمال الأدب مع الله في مناجاته والوقوف بين يديه؛ بل الشرائع تأمر بأن العبد لا يقوم بين يدي الله تعالى إلا على أكمل أحواله"(٤٩).

فالإسلام يتميز بوسطيته التي تأبي الغلو والتفريط، فقد دعا إلى الطهارة وحث عليها، وامتدح المتطهرين، ودعا إلى الجمع بين طهارة الظاهر والباطن، فأما طهارة الظاهر فواضحة من قوله تعالى:ُ **ٱ تخ تمَّ**

وأما طهارة الباطن فواضحة من الأمر بهجر " الرجز" الذي هو اسم جامع لكل معصية.

والطهارة في الإسلام بسيطة وغير معقدة وتتم بطرقتين:

الطريقة الأولى: الوضوء وهو استعمال الماء في أعضاء مخصوصة.

الطريقة الثانية: الغسل وهو تعميم الجسد بالماء.

وبعد عرض موقف الإسلام من الطهارة يتبين لكل ذي بصيرة أن الصلاة في الإسلام تقوم على التزين والتطهر والتجمل والبعد عن كل مستقذر ونجس، كما أنها بسيطة وسهله بعيدة عن التشدد والتعقيد، وأن الطهارة في اليهودية نالها التحريف والتبديل.

- **القبلة وأماكن الصلاة:**

يتوجه المسلمون في صلاتهم جهة المسجد الحرام وذلك تنفيذاً لأمر الله عز وجل حيث يقول تعالى: **{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [** البقرة: ١٤٤].

أما عن مكان الصلاة في الإسلام فقد بين الإسلام أن الأرض كلها مسجد فأي رجل من المسلمين أدركته الصلاة في أي بقعة صلى لقول النبي (ﷺ): " أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهرٍ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٌ من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانمَ ولم تحل لأحدٍ قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة " (٥٠).

وفي الإسلام بنيت المساجد لإقامة الصلاة وذكر الله وغيرها من شعائر العبادات، وليس في مساجد المسلمين صوراً ولا تماثيل، ولا رسومات ولا آلات عزف موسيقية، ولا أماكن مخصصة لفئات من الناس دون غيرهم، ولا أي شيء يشعر بالتفرقة بين المصلين فالكل سواءٌ في بيوت الله تعالى .

وتتميز المساجد في الإسلام أنها بنيت بأمر من الله تعالى قال تعالى:{ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** } [الجن: ١٨]وقال جل شأنه:{ **فِي**

بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }[النور: ٣٦]

وهذا كله بخلاف ما عند اليهود الذين لا تصح الصلاة عندهم إلا في خيمة الاجتماع، أو الهيكل، أو المعبد ويتوجهون في صلاتهم جهة أورشليم والذين في أورشليم يتوجهون نحو الهيكل وبعضهم نحو جبل جرزيم، وآخرون جبل المرايا (٥١).

ولا شك أن أولئك قد انحرفوا عمَّا كان عليه أنبيائهم، فقد كانت قبلة الأنبياء من قبل الكعبة قال الحسن :" الكعبة قبلة كل الأنبياء، قال ابن عباس:"كانت الكعبة قبلة موسى عليه السلام (٥٢).

ويري ابن القيم أن قبلة الأنبياء بيت المقدس فيقول عن صلاة المسيح: " ما صلى المسيح إلى الشرق قط، وما صلى إلى أن توفاه الله إلا إلى بيت المقدس، وهي قبلة داود والأنبياء قبله، وقبلة بني إسرائيل(٥٣)".

وإلى بيت المقدس كان يصلي رسول الإسلام (ﷺ) مدة مقامه بمكة، وبعد هجرته ثمانية عشر شهراً بأمر من الله تعالى، ثم نقله الله إلى قبلة أبيه إبراهيم وهي قبلة المسلمين إلى الآن .

وقد ذكر القرآن الكريم أماكن عبادة اليهود في سورة الحج: **{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }** [الحج:٤٠]

في الآية ذكر الله أربعة مواضع هي: الصوامع والبيع والصلوات والمساجد وقد اختلف أقوال العلماء في تفسيراتهم لها.

فعن الحسن أن الصوامع والبيع والصلوات كلها أسماء المساجد، فقد يتخذ المسلم لنفسه صومعة لأجل العبادة... وقد تطلق البيعة على المسجد للتشبيه وكذا الصلوات. وسميت كنيسة اليهود صلاة لأنها يصلى فيها، ويحتمل أن يراد مكان الصلوات أو يراد الصلاة الشرعية نفسها. والأكثرون على أنها متعبدات مختلفة(٥٤) .

وعن أبي العالية أن الصوامع للنصارى والبيع لليهود والصلوات للصابئين والمساجد للمسلمين. وعن قتادة أن الصوامع للصابئين والبيع للنصارى والصلوات لليهود. قال الزجاج: وهي بالعبرانية صلوتا. وقيل: الصوامع والبيع كلتاهما للنصارى

ولكن الأولى في الصحراء والأخرى في البلد، وإنما أخر متعبد أهل الإسلام لتأخر زمانهم ولا ضير فإن أول الفكر آخر العمل. وقال (ﷺ) : " نحن الآخرون السابقون(٥٥).

وقال المفسرون في قول الله تعالى : **{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}** [يونس: ٨٧]، كان بنو إسرائيل لا يصلون إلا في مساجدهم وكنائسهم وكانت ظاهرة ومعروفة، فلما أُرسل موسى – عليه السلام– أمر فرعون بمساجد بني إسرائيل فخربت كلها ومنعوا من الصلاة فأوحى الله إلى موسى وهارون أن اتخذوا لبني إسرائيل بيوتاً بمصر أي مساجد(٥٦).

وعلى ما سبق نلاحظ عدم ذكر خيمة الاجتماع التي يلزم الصلاة فيها عند اليهود وهذا يعني أنها لم تكن معروفة أو معهودة زمن موسي عليه السلام؛ وبالتالي فهي من الأمور التي أضيفت للصلوات اليهودية.

وعلى هذا فإن الأماكن التي يتعبد فيها اليهود الآن ويقيمون فيها شعائرهم وطقوسهم لم تكن من هدي أنبيائهم .

- **الإعلام للصلاة** :يتفق الإسلام مع اليهودية في اتخاذ وسيلة للإعلام بوقت الصلاة؛ لكنه يختلف معهما في كيفيتها؛ فاليهود اتخذوا البوق آلةً للإعلام بالصلاة، بينما في الإسلام شرع الأذان الذي هو عبارة عن ألفاظ مخصوصة تدل على أهمية الصلاة وفضلها.
- **عدد الصلاة وكيفيتها**: إذا كانت الصلاة في اليهودية يشوبها شيء من الاضطراب إلا أنها في الإسلام محددة ومعلومة، وذكر أنها كانت في بني إسرائيل معلومة ومحددة وأنها عبارة عن ركوع وسجود، وقنوت، واستقبال قبلة وطهارة لكنهم أضاعوها وتهاونوا في إقامتها؛ بل وحرفوها حسب أهوائهم.

والصلاة في الإسلام على نوعين:

النوع الأول: صلاة الفريضة: وصلاة الفريضة خمس صلوات في اليوم والليلة، وهذه الصلوات هي: الصبح ، الظهر، العصر، المغرب، والعشاء.

النوع الثاني: صلاة التطوع: وصلاة التطوع منها ما هو تابع للصلاة المفروضة، كالنوافل القبلية والبعدية، ومنها غير تابع للصلاة المفروضة ، كصلاة الكسوف والخسوف (٥٧) والتراويح(٥٨) والاستسقاء(٥٩)، ومنها ما هو مقيد بسبب

كالوضوء ودخول المسجد، والتوبة، والاستخارة، ومنها ما هو مؤقت كصلاة الضحى، والعيدين، وكل ذلك مبسوط في كتب الفقه الاسلامي(٦٠).

ومن هنا يتبين أن الإسلام يتفق مع اليهودية في أداء صلوات فريضة وأخرى إضافية على سبيل التطوع قد تتفق في المسميات لكنها تختلف جوهرياً اختلافاً كاملاً مع صلوات الإسلام في عددها وكيفية أدائها.

فالصلاة عند اليهود تقوم على تغطية الرأس واستخدام التعويذات المتمثلَة في التفلين، والطاليت(شال الصلاة)، وعلى القيام في صلوات خاصة كصلاة العميداه دون غيرها من الصلوات فهم يصلون الآن علي الكراسي بلا ركوع ولا سجود. وقد بين القرآن الكريم بأن الصلوات التي أنزلها الله تعالى على رسله كانت تتضمن ركوعاً، وسجوداً فقد خاطب الله بني إسرائيل في القرآن الكريم{**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [البقرة: ٤٣]**؛ ولكن تطوراً حدث بفعل التدخل البشري القاصر في دين الله تعالى(٦١).

- **كيفية الصلاة :**

إذا كانت الصلاة في اليهودية غير معلومة وغير ثابته على أسس معينه فهي مطلق الدعاء أو الجثو على الركبتين أو الانبطاح على الأرض مع بسط اليدين أو الانحناء والتقدم والتأخر ولا ركوع فيها ولا سجود.

لكن الأمر مختلف في الإسلام فلقد أمر رسول الإسلام بأداء الصلاة بالكيفية التي وردت عنه حيث قال في الحديث الذي رواه مالك بن الحويرث(٦٢)" ... **وصلوا كما رأيتموني أصلي** ... " (٦٣)، وقد أم الأمين جبريل النبي (ﷺ) عند باب الكعبة معلماً إياه كيفية الصلاة وأوقاتها، وقد تعلمها صحابة رسول الله (ﷺ) منه، وتناقلها المسلمون من بعدهم، جيلاً من بعد جيلٍ حتى زمننا الحاضر.

وقد جاءت كيفية الصلاة في حديث المسيء صلاته فقد ورد في الصحيحين عن أبي هريرة: أن رسول الله (ﷺ) دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، فسلم على النبي (ﷺ) ، فرد وقال: " ارجع فصل، فإنك لم تصل"، فرجع يصلي كما صلى، ثم جاء، فسلم على النبي (ﷺ) ، فقال: " ارجع فصل، فإنك لم تصل" ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: " إذا قمت إلى الصلاة

فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها"(٦٤).

فالحديث يبين صفة الصلاة وهي على النحو التالي:

أولاً: لابد أن يراعي المصلي شروط الصلاة من ستر العورة وطهارة البدن والثوب والمكان وغيرهما.

ثانياً: ثم يتوضأ للصلاة، ثم يؤذن لها ويقيم بعد دخول وقتها، ثم يستقبل القبلة، ثم يشرع في الصلاة ناوياً بقلبه، مكبراً للافتتاح، رافعاً يديه مع ابتداء التكبير، ، مستقبلاً بها القبلة، محاذياً بإبهاميه حذو منكبيه ثم يضع كفَّه اليمنى على اليسرى تحت صدره ناظراً إلى موضع سجوده، ثم يقرأ الفاتحة بعد دعاء الاستفتاح(٦٥) وجوباً، ثم يقرأ سورة أو آيات بعد الفاتحة، ثم يكبر للركوع آخذاً ركبتيه بيديه، مطمئناً، مفرجاً أصابعه، باسطاً ظهره مستقيماً، مسوياً رأسه بعجزه، غير رافع رأسه ولا خافضه، ناصباً ساقيه، مجافياً مرفقيه عن جنبيه، قائلاً ثلاثاً: "سبحان ربي العظيم"،

ثم يرفع رأسه من الركوع مطمئناً قائلاً: "سمع الله لمن حمده"، ويقول المقتدي: " ربنا لك الحمد"، ثم يهوي للسجود واضعاً جبهته وأنفه، ناصباً قدميه، موجهاً أصابعها نحو القبلة، مجافياً بطنه عن فخذيه، وعضديه عن جنبيه، والمرأة لا تجافي؛ لأنه أستر لها، واضعاً كفيه حذو منكبيه، ناشراً أصابعهما مضمومة للقبلة، معتمداً عليهما، مطمئناً في سجوده، ويقول ثلاثاً: "سبحان ربي الأعلى" . ثم يرفع رأسه مكبراً، ويجلس بين السجدتين مطمئناً، مفترشاً رجله اليسرى ويجلس عليها، ناصباً رجله اليمنى، واضعاً يديه على فخذيه، ويقول: " رب اغفر لي " . ثم يكبر للسجود، ويسجد السجدة الثانية، كالأولى.

ثم يكبر للنهوض إلى الركعة الثانية، ، ويقرأ الفاتحة وسورة، ويقصر قراءة الركعة الثانية عن الأولى. ثم يركع ويسجد كما فعل في الركعة الأولى، فإذا أتم السجدة الثانية من الركعة الثانية، جلس للتشهد الأول (٦٦) مفترشاً موجهاً أصابعه نحو القبلة، واضعاً يديه على فخذيه، ثم يسلم عن يمينه وشماله في الصلاة الثنائية، قائلاً: " السلام عليكم ورحمة الله" ويجوز أن يضيف " وبركاته ".

فإن كانت الصلاة ثلاثية، أتى بركعة ثالثة، ثم يتشهد ويسلم، وإن كانت الصلاة رباعية، أتى بركعتين، ثم يتشهد ويسلم (٦٧).

والصلاة يؤديها المسلم منفردا أو في جماعة، لكن صلاة الجماعة أفضل لحديث عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة " (٦٨).

وبعد العرض السابق للصلاة في الإسلام يتبين أنها هي رأس العبادات، ومعراج كل مؤمن، وأنها تستمد شرعيتها من القرآن والسنة في كل أمرها وما يتصل بها، ولا دخل لأحد من لبشر في شيء منها سابقاً أو لاحقاً، وقد تناقلها المسلمون بالتواتر جمعاً عن جمعٍ، بخلاف الصلاة في اليهودية لا تستمد شرعية أو ثبوتاً أو تفصيلاً من الكتاب المقدس، كما أن الصلاة في الديانة ليست على هيئة واحدة بل تطورت وتجددت حتي صارت لها أشكالا كثيرة .

كما أن الصلاة في الإسلام معلومة بكل أنواعها وفي كل أوقاتها، في الحضر والسفر، في السلم والحرب، وأنها تشتمل على القيام والركوع والسجود وكلها أركان لا تتم الصلاة بدونها بخلاف الصلاة في اليهودية فغير معلومة وغير ثابته.

والصلاة في الإسلام جاءت بصورة متكاملة، ومتوازنة مع الفطرة البشرية، تدعو إلى النظام والمحافظة على الوقت، والنظافة وصحة الإنسان بما يؤديه من وضوء واغتسال، وتطيب، وحلق العانة، ونتف الإبط، وغيرها من أنواع النظافات، وما يقوم به من حركات تساعد على تلين المفاصل والعضلات، وكل ذلك لأنها هي الصلاة التي فرضها خالق الكون سبحانه وتعالى.

كما أن الصلاة في الإسلام بعيدة كل البعد عن مظان الخلاعة والمجون، والموسيقى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما يقول الله تعالى: { **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** }العنكبوت: ٤٥]

والإسلام ينكر ما يتصل بالصلاة في الديانة اليهودية قديماً وحديثاً بعد تحريفهما، ويبين أنها بعيدة عن الصلاة الأصلية، فقد تراكم على العبادات اليهودية عموماً أكوام من العبادات الوثنية، والتشريعات البشرية حتى فقدت نور الوحي، وضياء النبوة، وأصبحت لا تتعدى كونها طقوس بشرية لا روح فيها ولا قداسة.

الخاتمة

أولاً: أهم النتائج

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١. أن الصلاة في الديانة اليهودية ليست على هيئة واحدة بل تطورت وتجددت حتي صارت لها أشكالا كثيرة

٢. الصلاة في الإسلام معلومة بكل أنواعها وفي كل أوقاتها، في الحضر والسفر، في السلم والحرب، وأنها تشتمل على القيام والركوع والسجود وكلها أركان لا تتم الصلاة بدونها بخلاف الصلاة في اليهودية فغير معلومة وغير ثابته.

٣. الصلاة في الإسلام جاءت بصورة متكاملة، ومتوازنة مع الفطرة البشرية، تدعو إلى النظام والمحافظة على الوقت، والنظافة وصحة الإنسان بما يؤديه من وضوء واغتسال، وتطيب، وحلق العانة، ونتف الإبط، وغيرها من أنواع النظافات، وما يقوم به من حركات تساعد على تلين المفاصل والعضلات، وكل ذلك لأنها هي الصلاة التي فرضها خالق الكون سبحانه وتعالى.

٤. الإسلام ينكر ما يتصل بالصلاة في الديانة اليهودية قديماً وحديثاً بعد تحريفهما، ويبين أنها بعيدة عن الصلاة الأصلية، فقد تراكم على العبادات اليهودية عموماً أكوام من العبادات الوثنية، والتشريعات البشرية حتى فقدت نور الوحي، وضياء النبوة، وأصبحت لا تتعدى كونها طقوس بشرية لا روح فيها ولا قداسة .

الهوامش:

(١) انظر سفر التكوين ١٨:٢٣

(٢) انظر سفر الخروج ٣٢:١٠

(٣) سفر لوقا (٦:١٢)

(٤) لسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر للنشر ١٤١٤ هـ بيروت، الطبعة: الثالثة، م١٤، فصل الصاد ، ص٦٤٥و٦٤٦.

(٥) مجمل اللغة لابن فارس– أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للنشر– بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .، باب الصاد واللام، ص ٥٣٨

(٦) لسان العرب – ابن منظور ، فصل الصاد، ص٦٤٥

(٧) انظر المصدر السابق، فصل الصاد المهملة، ج١٤، ص ٤٦٦

(٨) المفردات في غريب القرآن – الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم للنشر بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ ص٤٩١.

(٩) تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ ، ج٤، ص٢٠٧

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى الدعوة، برقم ١٤٣١.

(١١) الفقه على المذاهب الأربعة– عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت – لبنان – ٢٠٠٣ م،١/١٦٠

(١٢) التعريفات – علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ ، ص١٣٤

(١٣) مفاتيح الغيب – لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي للنشر– بيروت، الطبعة : الثالثة ١٤٢٠ هـ ،م٢، ص٢٧٥

(١) دائرة المعارف الكتابية – صموئيل حبيب وأخرون ، ج٥ ، ص٣٧.

(٢) سفر التكوين (٢١:٣٣).

(٣) موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية – رشاد شامة، المكتب المصري للنشر ، القاهرة ٢٠٠٢ ,ص٢٢٠.

(٤) الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية – هدى درويش ، عين للدارسات الاجتماعية للنشر، الطبعة: الاولى ٢٠٠٦، ص٨٧.

(١) الأركان الأربعة – أبو الحسن الندوي ، دار القلم، الكويت، ص٦٤

(١٩) موسوعة اليهود واليهودية – عبد الوهاب الميسري، م٥،، ب١٥، ص١٥٤ بتصرف

(٢٠) سفر لاويين(١١:٤٤).

(٢١) الكتاب المقدس الدراسي – مجموعة مقالات دراسية ، شركة ماستر ميديا للنشر، الطبعة:الثالثة٢٠١٤م، القاهرة، ص٢٩٩٢.

(٢٢) دلالة الحائرين – موسى بن موسى القرطبي، ترجمة : حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ،ص٦٠٣.

(٢٣) الفكر الديني الإسرائيلي (اطواره ومذاهبه) – حسن ظاظا ،جامعة الدول العربية للنشر ١٩٧١م، ص١٨١.

(٢٤) يكتب اليهود هذه الوصايا على أبواب البيوت، في رق مستطيل الشكل ، ويضعونها في عضادة الباب، ويغطى بالزجاج، أو في غمد، قد يصنع من البلاستك، أو من مواد أخر ويسمى عندهم (المزوزه) وهى تُذكِّر اليهود بالأوامر والنواهي.

(٢٥) سفى التثنية(٦:٤– ٨)

(٢٦) انظر اليهود واليهود المسيحية – فؤاد حسين، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م، ص٧٧، وموسوعة المصطلحات الدينية – رشاد شامة، ص ٣١١

(٢٧) أَسْمَانْجُونِيٌّ: حجر كريم يشبه الياقوت، لونه أزرق مائل إلى الحمرة. وهو الحجر الحادي عشر في أساسات أورشليم الجديدة ، ولوْنَ أَسْمَانْجُونِيٌّ: وهو لون أزرق شديد الزرقة يشبه لون الياقوت الأزرق. وكانت الحلل الملكية تصنع من اللون الأسمانجوني والأرجواني ، وكذلك حلل أصحاب المناصب الرفيعة. انظر قاموس الكتاب المقدس، ص٥٤.

(٢٨) سفر العدد(١٥:٣٨–٤١)

(٢٩) انظر الفكر الديني الإسرائيلي – حسن ظاظا ، ص١٨٢

(٣٠) لغة يهود أوروبا .

(٣١) انظر موسوعة اليهود واليهودية– الميسري ،م٥،ج١٤، ص١٤٣

(٣٢) أنظر الحياة اليهودية – الأنبا: إيوذورس، دار نوبار للنشر، الطبعة : الأولى ٢٠٠٣م ،ص ١١٤

(٣٣) انظر تكوين (٤:٣–٤)

(٣٤) الفكر الديني الإسرائيلي (اطواره ومذاهبه) – حسن ظاظا ، ص١٦٧، ١٦٨ بتصرف

(٣٥) المجامع اليهودية هي الأماكن التي كان اليهود يجتمعون فيها للصلاة ودراسة التوراة.

(٣٦) عزرا: هو الكاهن ابن سرايا، لُقب بالكاتب، كان موظفاً في بلاط إمبراطور الفرس (ارتشحتا) ومستشاراً له في شؤون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم في ما بين النهرين منذ أيام السبي، وقد تمكن عزرا لثقة الإمبراطور به ، من أن ينال عفو الإمبراطور عن اليهود وسماحه لهم بالعودة إلى القدس، ولقد حاز ثقة وإعجاب وولاء اليهود المعاصرين له من كهنة حتى أنهم لم يعارضوه في أعماله وإصلاحاته ، ويعتبر مؤسس نظم اليهودية المتأخرة، ولُقب بالكاهن. ينظر: قاموس الكتاب المقدس ، ص٦٢١.

(٣٧) السبت والجمعة في اليهودية والإسلام – محمد الهوارى ، دار الهاني للنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ص ١٢٥ ، ١٢٧.

(٣٨) موسوعة اليهود واليهودية – عبد الوهاب الميسري، م٥، ج١٤، ص١١١.

(٣٩) المصدر السابق ، ص٤٤١، ١٣٠.

(٤٠) انظر سفر دانيال(٦:١٠)، وسفر المزامير(٦:٩٥)، وسفر العدد(٢٠:٦)

(٤١) أبو الحسن علي الحسني الندوي (١٣٣٣–١٤٢١هـ / ١٩١٤–٢٠٠٠م) ، داعية إسلامي، وُلد بقرية تكية بالهند، توفي أبوه وهو في التاسعة من عمره ، فتولى تربيته أخوه الأكبر عبد العلي الذي كان مديراً لندوة كبار العلماء، حفظ القرآن الكريم وتعلمه في البيت، بدأ تعلم العربية والفارسية والإنجليزية في الثانية عشر من عمره، ثم التحق بقسم آداب اللغة العربية بجامعة لكناو ، درس الحديث في ندوة العلماء، عمل مدرساً في دار العلوم التابعة لندوة العلماء. رأس مجلة الندوة العلمية التي تصدر بالأوردية، من أشهر مؤلفاته: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الطريق إلى المدينة، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، السيرة النبوية، حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م. (أنظر الموسوعة العربية العالمية ،م٢٥، ص٢٨٧.

(٤٢) الأركان الأربعة – أبو الحسن الندوي، ص ٦٦.

(٤٣) وظيفة المسجد في المجتمع المعاصر– عبدالله المشد، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٠م، ص٣٣٧.

(٤٤) الفقه على المذاهب الأربعة– عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، م١، ص١٦٠.

(٤٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، مكتبة الصفا للنشر ، ص٢٠١ بتصرف.

(٤٦) سفر عاموس (٤:١٢)

(٤٧) انظر الفكر الديني الأسرائيلي – حسن ظاظا،ص١٨١.

(٤٨) هو الامام البارع أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ألملقب بالقرافي نسبة إلى قبيلة أصلها مغربي سكنت مصر وعرفت المنطقة باسمها، قد نال العلم علي يد علماء كبار منهم العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء ، والشيخ الشريف الكركي وغيرهما، ومن تلاميذه أيضاً محمد أبوعبدالله البقوري، وأبو العباس المقدسي وغيرهما، وتوفي في جمادى الأخرة عام ٦٨٤هـ ودفن بالقرافة . انظر(الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة– للقرافي، تحقيق: د/بكر زكي عوض، الطبعة : الثانية ١٩٨٧، ص٤٤ وما بعدها)

(٤٩)المصدر السابق، ص٣٣٢.

(٥٠) صحيح البخاري –كتاب التيمم، برقم ٣٣٥.

(٥١) دلائل الحائرين – موسى بن ميمون، ص٦٥٦.

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن– القرطبي، ج٢، ص١٥١، وجامع البيان في تأويل القرآن – الطبري ،ج٣، ص١٨٧.

(٥٣) هداية الحيارى – ابن القيم ، م٢، ص٤٨٤.

(٥٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان – نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق: الشيخ زكريا عمرات، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ، م٥، ص٨٥.

(٥٥) صحيح البخاري –كتاب الوضوء، باب البول في الماء الراقد، رقم ١٣٨

(٥٦) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي، ج٤، ص٢٣٧

(٥٧) كسوف الشمس ذهاب شعاعها أو نقصانه، ، وخسوف القمر، ذهاب ضوئه كله أو بعضه. وكيفيتها : سيأتي بيانها في ثنايا المبحث.

(٥٨) وصلاة التراويح سنة مؤكدة تصلى جماعة في رمضان ويجوز أدائها فرادى وسميت تراويح لأن الناس كانوا يجلسون للاستراحة بين كل أربعة ركعات، لأنهم كانوا يطيلون القراءة. وسئلت عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، ... " صحيح البخاري –كتاب التهجد، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره.

(٥٩) الاستسقاء هو الدعاء بطلب السقيا من الله تعالى، على صفة مخصوصة، عند حصول الجدب وانقطاع المطر. وهو سنة مؤكدة ثابتة بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضي الله عنهم، عن عباد بن تميم

عن عمه قال: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي، فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة" صحيح البخاري – كتاب الاستسقاء، باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء.

(٦٠) أنظر بالتفصيل الصلاة – عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، مدار الوطن للنشر، الطبعة: العاشرة ١٤٢٥هـ.، ص٣٢٥– ٣٧٨، وصحيح فقه السنة –كما السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج١، ص٣٦٩– ٤٤٥، الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة م٢، ص١٠٥٥وما بعدها.

(٦١) دراسات في اليهودية – عادل محمد درويش وآخرين ، المنار للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م، ص٢٢٢

(٦٢) هو مالك بن الحويرث الليثي كناه النبي أبو سليمان سمع الرسول اقام في البصرة ومات فيها عام ٧٤ هجريه

(٦٣) صحيح البخاري –كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، رقم ٦٣١

(٦٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، برقم ٧٥٧.

(٦٥)وهو أن يقول: (سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك) أو يقول: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين).

(٦٦) صيغة التشهد: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(٦٧) انظر الفقه الإسلامي وأدلته – للزحيلي ، م٢، ص٩٥٥ .

(٦٨) صحيح البخاري –كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة، برقم ٦٤٥.

ثانياً: المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- الألئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة – القمص: يوحنا سلامه، مكتبة: مار جرجس، القاهرة، الطبعة:الثالثة١٩٦٥م.

٣- الأركان الأربعة – أبو الحسن الندوي ، دار القلم، الكويت.

٤- التعريفات – علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ.

٥- التأثيرات الإسلامية اليهودية – نفتالي فيدر، ترجمة: سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية للنشر، جامعة القاهرة، العدد١، ٢٠٠١م.

٦- الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية، للشيخ علي المدني ، دار المعرفة للنشر، بيروت.

٧- تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ .

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، مكتبة الصفا للنشر .

٩- الحياة اليهودية – الأنبا: إيوذورس، دار نوبار للنشر، الطبعة : الأولى ٢٠٠٣م.

١٠- دائرة المعارف الكتابية – صموئيل حبيب وأخرون، دار الشارقة للنشر.

١١- دلالة الحائرين – موسى بن موسى القرطبي، ترجمة : حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية للنشر .

١٢- السبت والجمعة في اليهودية والإسلام – محمد الهوارى ، دار الهاني للنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣- صحيح البخاري – تحقيق : احمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة للنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٤- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي للنشر- بيروت، بدون.

١٥- الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية – هدى درويش ، عين للدارسات الاجتماعية للنشر، الطبعة: الاولى ٢٠٠٦م.

١٦- . العبادات في الأديان السماوية- عبد الرازق رحيم صلال، مكتبة الأوائل للنشر، الطبعة الأولى٢٠٠١م.

١٧- . غير عالمك بالصلاة – بيني موسترت، ترجمة: هايدي فوزي، مكتبة المنار القاهرة ، الطبعة : الأولى ٢٠٠١م.

١٨- . الفقه على المذاهب الأربعة- عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت – لبنان – ٢٠٠٣م.

١٩- الفكر الديني الإسرائيلي (اطواره ومذاهبه) – حسن ظاظا، جامعة الدول العربية للنشر ١٩٧١م.

٢٠- ١٧. الكتاب المقدس الدراسي – مجموعة مقالات دراسية ، شركة ماستر ميديا للنشر، الطبعة:الثالثة٢٠١٤م، القاهرة.

٢١- لسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر للنشر، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ .

٢٢- . مجمل اللغة لابن فارس- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للنشر- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

٢٣- مفاتيح الغيب – لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي للنشر- بيروت، الطبعة : الثالثة ١٤٢٠ هـ .

٢٤- المفردات في غريب القرآن – الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم للنشر بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.

٢٥- موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية – رشاد شامة، المكتب المصري للنشر ، القاهرة ٢٠٠٢ م.

٢٦- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – عبد الوهاب المسيري، بيت العرب للتوثيق، ٢٠٠١م.

٢٧- وظيفة المسجد في المجتمع المعاصر- عبدالله المشد، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٠م.

٢٨- النصرانية والاسلام – محمد عزت الطهطاوي ، مكتبة النور للنشر، القاهرة، ١٩٧٧م.

٢٩- اليهود واليهود المسيحية – فؤاد حسين، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.